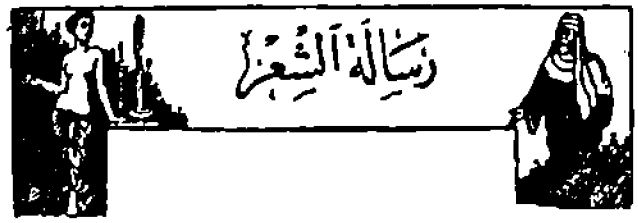

شيخ القضـــاة

للأستاذ محمود غنيم

نضو السهاد أطال من إغفائه ... وشفاه شاف الموت من برحائه
ألقى عصاه واستراح بمرفأ ... يلقى المجاهد فيه حسن جزائه
مات الذى لم ينس مصر أوالردى ... يعشي بطيء الخطو فى أعضائه
ما زال فى الميدان يحمل سيفه ... ويصول حتى خر من إعيائه
كان الهتاف لمصر كل أنينه ... فوق الفراش وكان بعض دوائه

* * *

عبد العزيز خلا بمصر مكانه ... فى طول ساحته وعرض فضائه
كون برمته خلا من أهله ... يامن لهذا الكون بعد خلائه
هبة الهبات سخا الزمان بها على ... هذا الوجود وضن بعد سخائه
لهفى عليه وألف لهف ما خبت ... شمس الضحى وخبا شماع ذكائه
الموت أطفأ ذلك القهن الذى ... عجز الضنا والشيب عن إطفائه
جسم نحيل غير أن وراءه ... أفقاً يتيه الظن فى أرجائه
وقريحة نفاذة لو وكلت ... بالشيب ما عيت بكشف غطائه
قالوا السياسة قلت كان إمامها ... أما القضاء فكان بدر سمائه
كم جولة فى مجمع الفصحى له ... بين النجوم الزهر من علمائه
والعبقرية أينما وجهتهـــا ... تسمو بصاحبها على نظرائه

* * *

لما نعى شيخ القضاة نعاته ... قلنا قضاء الله فوق قضائه
حكم مضى كالسهم فيمن حكمه ... قد كان مثل السهم عند مضائه
بكت المداة يوم مات كأنه ... صخر بكته مقلتا خنسائه
عرفته يفنى فى سبيل حياتها ... ويقيم حائطها على أشلائه
دستورها ما خط من أحكامه ... وتناقل الفقهاء من آرائه

* * *

مات الذى اشترك الأحبة والمدا ... بقلوبهم فى نعيه وبكائه
لاتنثروا الأزهار حول ضريحه ... فخلاله ينفحن فى أنحائه
هتفت ثمائله بملء لهاتها ... ترثيه قبل هتافنا برثائه
والله ما نظم الرثاء لراحل ... كلسان ما أسداه من آلائه
ومن الثناء محض وهموه ... لكن صدق القول غير ريائه
هذا الذى ولى نقى الثوب ما ... من شبهة علقت بذيل ردائه
قد كان أرفع قيمة من دهره ... وأجل من حرمانه وعطائه
النفى لم يقدر على إخضاعه ... والحكم لم يقدر على إغرائه
من أجل مصر مايجيش بصدره ... من حبه للناس أو بغضائه
وإذا أحب فلن تراه محابيا ... شتان بين حبيبه وحبائه
يهوى ويقلى وهو فى كلتيهما ... بالعقل مغلوب على أهوائه
وينال بالإسفاف منه غريمه ... ويثير ذاك ينال من فرمائه
خصم شريف إذ يصول وربما ... أغضى فكان القتل فى إغضائه
حر حمى الأنف إن سيم الأذى ... فالموت كل الموت دون رضائه
أنف لو ان الخلد شيب هواؤه ... بشبار ضيم عاف شم هوائه
وصراحة فى الرأى يبديه وإن ... لم يرض ذو الجبروت عن إبدائه
عجبي له كيف استطاع الصدق فى ... لغة السياسة وهى من أعدائه
قد كان فى هذا الزمان وأهله ... معنى جميلا فى كتاب ثنائه
لو كان صادف مثله (دوجين) لم ... يبحث عن الرجل الشريف الثنائه

* * *

هذا الرفات سجل أكبر ثورة ... بالله لا تطووه عن قرائه
خطوا على مرآى العيون ضريحه ... ثم اكتبوا التاريخ من إملائه

القصيدة التى ألقاها الأستاذ محمود غنيم فى الحفلة الكبرى التى أقيمت بدار حزب الأحرار الدستوريين لتأبين المغفور له عبد العزيز فهمى باشا

وخذوا الحقائق عنه بعد عماته والميت مؤتمن على أنبائه
هذا بقية معشر قد خط فى صحف الجهاد كتابه بدمائه
اليوم نفقد صاحبيه بفقده فنى الثلاثة جملة بفنائه
لما أهاب النيل فى الجلى بهم لبوه أطهر أنفسا من مائه
فتحوا على المحتل باب عرينه ولقوه وهو يقيه فى غلوائه
وسلاحه بدم العدو مخضب والنصر معقود بظل لوائه
كى ينزعوا من بين فكيه لهم حقا صراحا حان يوم قضائه
ما كافأوه قوة لكنهم بالحق والايمان من أكفائه
رحماك يا عبد العزيز أفلت فى ليل يضل النجم فى ظلمائه
رحماك مازال الدخيل يجوس فى أرض الحمى ويطير فى أجوائه
ليت المنية أمهلتك هنيهة حتى ترى عيناك يوم جلائه
هيهات لا طاحت بحرب ولا نجحت عهود السلم فى إقصائه
فى كل يوم علة لبقائهم تبدو بوجه غاض ماء حيائه
أديت للأوطان كامل حقها لكن حقك لم تقم بأدائه
لو كان أنصفك الحمى حيا لما قاسيت ما قاسيت من إيذائه
أو كان أنصفك الحمى ميتا غدا مثواك فيه يطاف حول بنائه
لكنه وطن يحط الشوك فى طرقات من يسعى إلى إعلائه
يارب دستور نظمت بنوده نظم الجمان وكنت كبش فدائه
يا كابر الأحرار حزبك ريع فى حر أبى النفس من خلقائه
جددت أحزان الحمى فى معشر إن يشك داء كان بلسم دائه
عدلى ومن عدلى وثروت وهو من هو فى أصالة رأيه ودهائه
« وعمد » ولى ومن كعمد من مثله فى نبله وآبائه
نفر إذا الدستور فى مصر انتمى فهم الكرام الصيد من إبائه
حكموا فما عبثوا بأموال الحمى وشروا سعادتهم بطول شقائه
أو خاصموا المحتل خارج حكمهم فاذا تولوا بادروا بولائه

***

يا وافيا بعهوده لبلاده ولكل من عرفوه من خلطائه
ولوردة عاشت حياة الورد ما راع ابنها أو راعها ببنائه
لله درك تنصف الأموات فى زمن تفشى الجور فى أحيائه
أقسمت أنك فى وفائك منة لرجال عصرك فى رقاب نسائه
قالوا السمو مل قلت لو أدركته لم يضربوا أمثالهم بوفائه
عبد العزيز ولا أزيدك خيرة بالموت كل شارب بإنائه
قد كنت تبقى لو تكفلت الملا والكرمات لربها ببقائه
لكن عدوى الموت عدوى لم تزل من آدم تسرى إلى أبنائه
يهنى سماء الله أنك جارها والخلد أنك نازل بفنائه
أقسمت لو جزع الصباح على امرىء ما لاح بعدك مشرقا بضيائه

غنيم محمود

وزارة المعارف العمومية

تقبل عطاءات بعنوان حضرة صاحب السعادة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بشارع الفلكى عن طريق البريد أو بوضعها باليد فى الصندوق المخصص لذلك بادارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأربعاء الموافق ٣٠ مايو سنة ٩٥١ عن توريد عدد وخامات الكهرباء واللاسلكى اللازمة للمدارس الصناعية ويمكن الحصول على شروط وقوائم المناقصة من ادارة التوريدات بشارع صفية زغلول بالقاهرة نظير مبلغ ٣٠٠ مليما خلاف أجرة البريد ٨١٩١